بالشيطان واطرف من هذا ذكر بعضهم فى كتاب الجهاد وبعضهم فى غيره وابن عبد العال
فى رسالة الخراج والمقاسمة بعد ان عرف الاول بما رسم الامام على الارض مبلغا معينا
كما اذا رسم مثلا على الارض فلان فى كل سنة عشرة دراهم والثانى بما رسم عليها من غير
النقدين المزبور بل على جزء مشاع من اجزاء محصولها كعشرة ونصف عشرة ان السلطان الجاير
اى غير المعصوم ونايبه اذا اخذ الخراج او المقاسمة واعطانا منهما شيئا يحل لنا ولو لم يزد
على وظيفة عمر لكن باذن الجاير المزبور وان صار هو فاسقا بالاخذ مراع اى هجاى ق
بدمن ذكدامت كويم الرجل الذى سميتموه فرعون آل محمد وظالم اهل البيت ونى فى
الحقيقة الصديقة النبيل والفاروق الجليل على رغم انف المنافق الذليل كيف تقتدون
فى مثل هذا الامر العظيم على عمله وسيرته قلت ذلك لنور الدين العاملى العباسى بعد ان
رجعت من حج الاول وكان يعتقده الشاه كما يعتقد كبار الائمة فقال لكنى اما سئل
الشاه عن ذلك فاريد منك جوابا انقله به منك واتقرب به اليه فقال توظيف عمر ذلك
كان فى زمان على ولو لم يرض به لمنع عمر عن ذلك قلت اما قال ابن عباس فى مسئلة العول
انه لرجل مهيب قال بلى ولكن اسد الله لا يخاف من احد فقلت من يرضى بالزنا على
ابنته تقية كيف لا يخاف فقال مغضبا اعتاد علماء العجم بجر المباحث الشرعية العقلية
هذه مسئلة فرعية وكلامك كلامى وهذا خلط المبحث ولو كررت كلامى ذلك لرايت
المصائب فسكت من ذلك وقلت على ما اذعمه لا يلزم الاستناد الى فعل عمر رضه
مع بعد العهد وعسر العلم به فمثل هذا يجرى فى توظيف خلفاء بنى العباس لحضور امام معصوم
فى زمان اكثرهم فالاولى التاسى بهم لسهولة على كيفية توظيفهم لقرب العهد فبهت
وسكت ساعة فقال الانصاف الانصاف ان عمر اعدل سلاطين الجور فهو اولى بالاتباع
ثم قلت السلطان الجاير لما عصى باخذ الخراج والمقاسمة لم يلزم اذنه وكيف يحل لنا مال
بيت المسلمين باذن الحاكم الباطل الذى تزعمونه كافرا او فاسقا لدعواه الامامة والاعجب
من الاعجب ان زين الدين العاملى خطاء ابن عبد العال لذلك فى شرحه على الشرايع
وقال هذا الحكم فى الجاير السنى الذى يعتقد حله مسلم واما اذا كان الجاير الاخذ شيعيا

ويدين حرمته

69

ويدين حرمته فلا يجوز لاحد التصرف فيما ياخذه سواء كان باذنه ام لا فاراد الخلاص
من محيص فوقع فى محيص اشد من الاول اذ يلزم من قوله ترتب الحلية على اعتقاد باطل فيلزم
ذلك ينبغى ان يفتى بحل لحم خنزير يوخذ من نصرانى وبالجملة فاعلم ان العلماء الروافض
فيما تفردوا به اغراض شهوانية وارادات شيطانية ولكنها مختفية من دقوق حيلهم فاطلعنى
الله عليها او على اكثرها لما انعم على من الفطرة الثاقبة وغضب على بايجاده اياى بين اظهرهم
فلزمنى مخالطتهم ومطالعة كتبهم وان احتمل كونه ايضا من النعم لاستلزامه فوائد اسلامية
منها الاقتدار على تاليف مثل هذا الكتاب الذى فضحهم بين العالمين فان قلت فما عرض
ابن عبد العال وزين الدين العاملى فيما نقل عنهما ههنا قلت لما كان ابن عبد العال اخذ اولا
من سلاطين السنة ثم من سلاطين الرفضة لزم عليه تحليله مطلقا وزين الدين لما كان فى جبل
عامله من توابع الشام ولم يات العجم خوفا من مباحثات علماء المعقوليين وصار هنالك
صاحب الوظيفة العثمانية بعثه الحسد على الاخذين من الشاه والحرص على اخذ الوظيفة
المزبورة على التفصيل المزبور ولو كسرت الى الوسادة لبينت فى كل بدعتهم وجها التهم ما حملهم
عليها واغويهم الشيطان فكيف يحتج الفطن باقوال جماعة تكون قبلتهم مشتهى الطبع
الخسيس وقدوتهم اخز اولاد ابليس ومفاد مقالاتهم ومؤلفاتهم التزوير والتلبيس
سمعت من بعض المقاصرين الذين ليس لهم قدم راسخ فى الاسلام وهم محرومون عن الفطرة
العالية وصرفوا اعمارهم فى اللهو واللعب الا انهم قرؤا بعض المختصرات بغير امكان كانوا
يقولون للشيعة الامامية ايضا علماء وكتب نعم لهم علماء ولكن علماء السوء عندهم كتب
ولكن كتب الضلال ما من فرقة هالكة ونحلة باطلة الا ولهم علماء وكتب اضعاف ما للرافضة
فاللايق بذى القريحة السالمة ان ينظر الى حكم الذوق الصحيح فى المطالب ويعلم ان من
رام غير ذلك واستدل على اسلوب المغالطين او احدث الاحتمالات العقلية البعيدة عن
العادات فقد وقع فى ظلمات الزيغ وذلك الخسران المبين ولو كان ينظر المرء الى المؤلف
والمؤلف فالنظر الى السواد الاعظم منها اولى ويعلم كل عالم وجاهل ان بعد ظهور النبى
الخاتم لم يوجد الكتب والعلماء فى ملة مثل ما وجد فى الملة الاسلامية وفيها لم يحصل ما ذكر
قدر ما حصل فى مذهب السنة والجماعة بل التفاوت بين فان علماء كل ائمة ملة بعد

Copyright © King Saud University